

المجلس 2 من شرح (تعظيم العلم) | برنامج مهام العلم 0441

الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

وبركاته الحمد لله الذي جعل الدين مراتب ودرجات وسیر للعلم به اصولاً ومهمات. واهشهد ان لا اله الا الله الله حقاً واهشهد ان محمداً عبده ورسوله صدقـاً. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على - 00:00:00

ابراهيم وعلـى آل ابراهـيم انـك حمـيد مـجيد. اللـهم بـارـك عـلـى مـحمد وعلـى آل مـحمد كـما بـارـكـت عـلـى اـبـرـاهـيم وعلـى آل اـبـرـاهـيم انـك حـمـيد

مجـيدـاً. اـمـا بـعـد فـحـدـثـنـي جـمـاعـةـ منـ الشـيـوخـ وـهـوـ اـوـلـ حـدـيـثـ سـمـعـتـهـ مـنـهـمـ. باـسـنـادـ كـلـ - 00:00:30

الـىـ سـفـيـانـ بـنـ عـيـيـنـةـ عـنـ عـمـرـوـ بـنـ دـيـنـارـ عـنـ اـبـيـ قـاـبـوـسـ مـوـلـىـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـوـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ عـاصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـهـمـاـ

اـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الرـاـحـمـوـنـ يـرـحـمـهـمـ الرـحـمـنـ - 00:00:50

اـرـحـمـوـاـ مـنـ فـيـ الـارـضـ يـرـحـمـكـمـ مـنـ فـيـ السـمـاءـ. وـمـنـ اـكـدـ الرـحـمـةـ رـحـمـةـ الـمـعـلـمـيـنـ بـالـمـعـلـمـيـنـ. فـيـ تـلـقـيـنـهـمـ اـحـکـامـ الدـینـ وـتـرـقـیـتـهـمـ فـیـ

مـنـازـلـ الـيـقـيـنـ. وـمـنـ طـرـائـقـ رـحـمـتـهـمـ اـيـقـافـهـمـ عـلـىـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ. باـقـرـاءـ الـاـصـوـلـ - 00:01:10

يـمـوتـونـ وـتـبـيـنـ مـقـاصـدـهـاـ الـكـلـيـةـ وـمـعـانـيـهـاـ الـاجـمـالـيـةـ. لـيـسـتـفـتـحـ بـذـكـ المـبـتـدـئـوـنـ تـلـقـيـهـمـ. وـيـجـدـ فـيـهـ مـتوـسـطـوـنـ مـاـ يـذـكـرـهـمـ وـيـطـلـعـ مـنـهـ

الـمـنـتـهـوـنـ إـلـىـ تـحـقـيقـ مـسـائـلـ الـعـلـمـ وـهـذـاـ الـمـجـلـسـ الثـانـيـ فـيـ شـرـحـ الـكـتـابـ الـأـوـلـ مـنـ بـرـنـامـجـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ فـيـ السـنـةـ الـعـاـشـرـةـ أـرـبـعـينـ

وـأـرـبعـ مـئـةـ - 00:01:30

والله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولمشايخه -

اعمار وابو داود قال - 00:39:02
الجمعين. قلتم وفقكم الله تعالى في مصنفكم تعظيم العلم. المعقد الثاني عشر انتخاب الصحبة الصالحة له. فالانسان مدنی بالطبع واتخاذ الزميل ضرورة لازمة في نفوس الخلق. فيحتاج طالب العلم الى معاشرة غيره من الطلاب لتعيينه هذه المعاشرة - 19:02:00
تحصيل العلم والاجتهاد في طلبه. والزماللة في العلم ان سلمت من الغوايائل نافعة في الوصول الى المقصود. ولا يحسن بقاصد العلا انتخاب صحبه صالح تعيينه فان للخليل في خليله اثرا. قال ابو داود والترمذی والسياق لابی داود حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو

الكسلان في حالات - 00:02:59

كم صالح بفساد اخر يفسد عدوى الجليد سريعة كالجatum وضعف الرماد في خمد والجليد هو الجاد الحازم انما يختار للصحبة من يعاشر الفضيلة لا للمنفعة ولا للذلة فان عقد المعاشرة يبرم على هذه المطالب الثالثة الفضيلة والمنفعة والذلة كما ذكر - 00:03:19
شيخ شيوخنا محمد الخضر بن حسين في رسائل الاصلاح ينتقب صديق الفضيلة زميلا فانك تعرف به. قال ابن مسعود رضي الله عنه الرجل بمن يصاحب فانما يصاحب الرجل من هو مثله. وانشد ابو الفتاح البستي رحمة الله في نفسه اذا ما اصطنته امراً فليكن 00:03:39 شريف النجgar -

الحسب فنذر الرجال كنذر النبات فلا للثمار ولا للحطب. يقول ابن مانع رحمه الله في ارشاد الطلاب وهو يوصي طالب العلم. ويحذر كل الحذر من مخالطة السفهاء واهل المجنون والوقاحة ونبيء السمعة والاغبياء والبلداء. فان مخالطتهم سبب الحرمان وشقاوة الانسان. وكان هذا عين قول يوسف - 00:03:59

رحمه الله اني لاحرم جلساً حديثاً غريباً لموضع رجل واحد ثقيل فقد يحرم المتعلّم العلم لأجل صاحبه فاحذر هذا الصنف وان بزي العلم فانه يفسدك من حيث لا تحس. ذكر المصنف وفقه الله المعقد الثاني عشر من معائد تعظيم العلم - 00:04:19

وهو انتخاب الصحبة الصالحة فيه اي اختيار صفة من الخلق يصحبون فيه اي اختيار صفة من الخلق يصحبون فيه. فالانتخاب هو الاختيار والداعي الى اختيار تلك الصحبة ما ذكره بقوله - 00:04:40

الانسان مدني بالطبع اي لا يحصل له ادراك مصالحة العاجلة والاجلة الا بمعونة غيره من ابناء جنسه. فالناس مفطرون على طلب اعانته بعضهم بعضاً في مطلوباتهم التي يريدون في التي يريدون في الدنيا والآخرة. واصله في القرآن قوله تعالى وجعلناكم - 00:05:04

وبائل لتعارفوا اي ان الله صير الخلق على هذه الحال لتحصل بينهم المعرفة المحققة معونة بعضاً على مطالبهم التي يريدون. ثم ذكر ان اتخاذ الزميل ضرورة في نفوس الخلق فالمرء مفترض ضرورة في نفسه الى زميل يتخذه ويشاركه - 00:05:34

في مطلوبه ثم قال بعد والزملة في العلم اذا سلمت من الغواير نافعة في الوصول الى المقصود اي ان الرفقة في العلم اذا سلمت مما يفسدها فانها نافعة في ادراك العلم واحرازه. فالغواير هي العواد المفسدة - 00:06:04

فالمتآخون في العلم اذا صحت اخوتهم فيه وخلت مما يفسدها كان ذلك من اعظم ما يعينهم على ادراك مطلوبهم. ثم قال ولا يحسن بقصد العلا اي المطالب العالية ومن جملتها. العلم الا انتخاب - 00:06:27

ذو صحبة صالحة تعينه وعلله بقوله فان للخليل اثراً اي ان للمرء المخالف اثر في من اتخذه خليلاً فان الطبائع تسري بين الخلق. ثم ذكر اصلها هذا من السنة وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل على دين خليله فلينظر - 00:06:47

احدكم من يخالل رواه ابو داود والترمذى واسناده حسن. فالرجل مجبول على الاتصال بالصفات التي تكون في من يتخذه من الخلان. فالطبائع سرافة ولا سيما اذا كانت النفوس مؤتلفة فاذا اجتمع نفر من الخلق متآخين في مطلب من مطالبهم فان الطبائع التي - 00:07:19

يبينهم تسري في افرادهم فتننتقل من هذا الى هذا. فامر العبد ان يحسن اتخاذ الخليل الذي يصطفيه في ادراك مطلوبه كي يكون المنقول له من الطبائع صفة خيارات ثم ذكر من المنقول عن الاولى ما يبين اثر الجليس في جليسه. ثم ذكر ان الاواصر التي تتعقد - 00:07:49

بها الصحبة ثلاثة مطالب لا رابع لها. فان الناس يتصاحبون على واحد من تلك المطالب. فالطلب الاول صحبة الفضيلة والمطلب الثاني صحبة المنفعة والمطلب الثالث صحبة اللذة فالناس يتصاحبون تارة لاجل فضيلة يتسعون عليها ويتصاحبون تارة لاجل منفعة - 00:08:18

يبينهم ويتصاحبون تارة اخرى لاجل لذة يجدونها في تلك الصحبة. والنافع من هذه الثلاثة هو عقد اصرة الصحبة على طلب الفضيلة. فان الفضائل قوي الخير في المتآخين فيها. فيحصل بينهم الاقبال عليها وتقوية نفوس بعضهم بعضاً - 00:08:51

وتذوم هذه المودة بينهم بخلاف من عقد اصرة اخوته مع احد من الخلق لاجل منفعة او فانه اذا ادرك تلك المنفعة او حصل تلك اللذة صرعان ما ترك من كان يتتخذه خليلاً - 00:09:21

ثم قال فانتخب صديق الفضيلة زميلاً فانك تعرف به اي تنسب اليه وذكر من المنقول عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اعتبروا الرجل بمن يصاحب اي استدلوا على الرجل واعرفوه - 00:09:41

من يتتخذه صاحباً اي استدلوا على الرجل واعرفوه بمن يتتخذه صاحباً. قال فانما يصاحب الرجل فمن هو مثله اي ان الواحد من الخلق

انما يتخذ له صاحبا من الناس بحسب ما يكون فيه - 00:10:01

فإذا كان فيه توحيد صحب أهلها التوحيد وإذا كان فيه شرك صحب أهل الشرك ثم ذكر بيتهن لابيه الفتح البسطي انه قال اذا ما اصطنعت امراً فليكن شريف النجار زكي الحسب. فندل الرجال كنذر - 00:10:21

نبات فلا للنار فلا للاستمار ولا للحطب والنجار هو الاصل. وهو بكسر النون وتفتح ايضا. فالعبد مأمور ان يتخير من اصحابه من يكون شريف النسب زكيا الحسب. لأن الانساب مؤثرة في الطبائع. ذكره ابن - 00:10:41

في اقتضاء الصراط المستقيم. فإذا انتخب المرء زكي النسب كان زكاة نسبه علو حسبه حاملة لذلك الصاحب على حسن العمل وملائحة الادب فينتفع بصحبته بخلاف من لا يبالي اي شيء وقع فيه. ثم ذكر كلام العالمة ابن مانع موصيا طلاب العلم - 00:11:07 وفيه قوله ويحذر كل الحذر من مخالطة السفهاء واهل المجون والوقاية وسوء السمعة والاغبياء والبلداء فان مخالطتهم سبب الحرمان وشقاوة الانسان. فهواء المذكورون من يزجر طالب العلم عن مصاحبة لأن العلل التي ذكرت فيهم من الوقاية والسفه والمجون وقلة الادب الى غير ذلك - 00:11:37

منها الحرمان وشقاوة الانسان. لأن تلك الرذائل المشحونة في نفوس المصاحبين لهم. فمن صحب ماجنا فمآلهم المجون. ومن صحب سفيها فمآلهم السفة. وقل مثل ذلك في كل رديء يصاحب فان من صاحب اهل وصف ردي انتقل ذلك الوصف اليه فكان سبب - 00:12:07

وبواريه. ثم ذكر قول سفيان بن عيينة رحمة الله اني لاحرم جلسائي الحديث الغريب يعني الحديث الذي يستفاد لعلوه او محل معناه. فان اسم الحديث الغريب يطلق في لسان اهل الحديث على معان - 00:12:37

من جملتها الحديث الذي يحرص على استفادته لاجل علو اسناده او جلالة معناه فيسمى غريبا باعتبار ما يقع منه من الفائدة في علو الاسناد او جلالة المعنى. فاخبر سفيان انه يحرم جلساهم الحديث الغريب لموضع رجل واحد ثقيل ان يمنعهم التحدث بهذا الحديث فلا - 00:12:57

يحدثهم ذلك الحديث الغريب لاجل ما يراه من موضع ثقيل اي من موضع رجل يصاحبونه من الثقب قال فكره ان يجعل هذا الحديث عندهم لما رآه من مرفاقتهم رجالا لا يصلح - 00:13:27

الصحبة في العلم فيحبس هذا العلم عنهم رجاء ان يجد له اهلا غير من لا يرعون حرمة العلم بعدم ملاحظة من يصاحبون. ثم قال المصنف فقد يحرم المتعلما العلم لاجل صاحب - 00:13:47

به اي ان المرء قد يحرم شيئا من العلم فيمنعه منه معلمه لاجل انه صحب في العلم رجلا لا يصلح له فلما رأى ذلك شيخه منه كره صحبته واراد تأدبيه بمنع هذا العلم عنه. وهذا من طرائق الاشياخ في تأديب المتعلمين - 00:14:07

تأديبا لطيفا فانهم قد يحجبون عنهم شيئا من العلم كراهة شيء رأوه منهم. فالنبية الفطن الى هذه الحال التي وقعت منه فاوجبت حجب شيخه العلم عنه ويسارع الى ترك تلك الحال - 00:14:32

ويرعوي عنها فعنده ذلك يفيض عليه شيخه بالعلم. نعم احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله المعقد الثالث عشر بذل الجهد في تحفظ العلم والمذاكرات به والسؤال عنه اذ تلقىءه عن الشيوخ لا ينفع بلا - 00:14:52

له مذاكرة به وسؤال عنه. فهواء تحقق في قلب طالب العلم تعظيمه بكمال الالتفاتاته اليه والاشتغال به. فالحفظ خلوة بالنفس والمذاكرة جلوس الى القرین والسؤال اقبال على العالم فالحفظ يقرر العلم في القلب وينبغي ان يكون جل همة الطالب مصروفا الى الحفظ والاعادة. كما يقول ابن الجوزي في صيد خاطره. ولم يزهن علماؤنا على ما يحبون - 00:15:07

مع للحفظ ويأمرؤون به. قال عبيد الله بن الحسن وجدت احضر العلم منفعة ما وعيته بقلبي ولكته بلسانی. وسمعت شيخنا ابن عثيمين رحمة الله يقول حفظنا قليلا وقرأنا كثيرا فانتفعنا بما حفظنا اكثرا من انتفعنا بما قرأنا - 00:15:31

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر. والمتأمس للعلم لا يستغني عن الحفظ. ولا يجعل به ان يخل نفسيه منه. واذا وعلى من كان يصنع ابن الفرات فليأخذ به فقد كان لا يترك كل يوم اذا اصبح ان يحفظ شيئا وان قل. ومن عقل هذا المعنى لم يزل

من الحفظ في ازيد من ٤٨ دقيقة - 00:15:48

انه حتى الموت كما اتفق ذلك لابن مالك رحمة الله صاحب الالفية النحوية فانه حفظ في يوم موته خمسة شواهد والمذاكرة تدوم حياة العلم في النفس واقوى تعلقه بها والمراد بالمذاكرة مدارسة القرآن. وقد امرنا بتعاهد القرآن الذي هو ايسر العلوم. قال البخاري -

00:16:08

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الأبل - 00:16:27

ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت. ورواه مسلم من حديث مالك به نحوه. قال ابن العبد البري رحمة الله في كتابه التمهيد عند هذا الحديث اذا كان القرآن الميسر للذكر كالابل المعقدة من تعاهدها امسكها فكيف بسائر العلوم؟ وكان الزهري رحمة الله يقول انما يذهب العلم النسيان - 00:16:37

كل مذاكرة وبالسؤال عن العلم تفتح خزائنه. قال الزهني رحمة الله انما هذا العلم خزائن وتفتحها المسألة. وحسن المسألة نصف العلم والسؤالات مصنفة كمسائل احمد المروية عنه برهان جلي على عظيم منفعة السؤال. وقلة الاقبال على العالم بالسؤال اذا ورد على بلد تكشف مبلغ العلم فيه - 00:16:57

فهذا سفيان الثوري يقدم عسئلنا فيمكث ثلاثة لا يسأله انسان عن شيء فيقول لرواد بن جراح احد اصحابه اكتري اخرج من هذا البلد هذا بلد يموت فيه العلم فمن لقي شيخا فليفتئم لقائهم بالسؤال عما يشكل عليه ويحتاج اليه. لا سؤال متعمق ممتحن. وهذه المعاني الثلاثة - 00:17:17

وهذه المعاني الثلاثة للعلم بمنزلة الغرس للشجر وسقيه وتنميته بما يحفظ قوته ويدفع افته. فالحفظ غرس العلم والمذاكرة هو السؤال عنه تنميته ذكر المصنف وفقه الله المعقل الثالث عشر من معاقد تعظيم العلم وهو بذل الجهد في تحفظ العلم - 00:17:37
المذاكرة به والسؤال عنه ذاكرا ثلاثة اصول عظيمة في اخذ العلم. احدها تحفظ العلم اي حفظه ببذل تلفة. وهذا البناء في لسان العرب يراد به ما كان حاصلا بجهد ومشقة. فيقولون تعلم - 00:17:59

اذا طلب العلم وكابده وتحلم اذا التمس الحلم وجاهده. وثانية اي مدارسته مع الاقران. اي مدارسته مع الاقران وثالثها السؤال عنه. اي عنه عند اهله. ثم افاض يبين هذه الاصول الثلاثة مستفتحا البيان بما - 00:18:25

يتعلق بالحفظ ذاكرا منفعته. اذ قال اذ تلقى عن الشيوخ لا ينفع بلا حفظ ومذاكرة به وسؤال عنه فهو لاء تحقق في قلب طالب العلم تعظيمه بكمال الالتفات اليه والاشتغال به. ثم ذكر منفعة الحفظ فقال في الحفظ يقرر العلم في القلب اي يكون ثابتا راسخا - 00:18:55

فيه فان طريق اقرار العلم في القلب ان يكون ملتمسه حافظا له. وذكر مما ذكر وفي مدحه قول عبيد الله بن الحسن وجدت احضر العلم منفعة اي اسرعه حضورا في النفس اي اسرعه حضورا في النفس والنفع. قال ما وعيته بقلبي ولكته - 00:19:25

بلساني اي ما اتفنته وظبطته بقلبي وحركت لساني به. والمراد بذلك التحفظ فان التحفظ يكون مبتدأ بتحريك اللسان به. حتى يستقر في القلب. ومن النافع في تحفظ العلم تقوية الله اللسان برفع الصوت به. فمن اراد ان يحفظ شيئا فانه يرفض - 00:19:51

صوته عند اراده حفظه. فالصوت الرفيع لاجل الحفظ. والصوت الخفيف اجل الفهم. فمن رام حفظ شيء رفع صوته به. ومن رام فهم شيء خفض صوته به وكرر كل منهما ما يريد حفظه او فهمه. وفي رفع الصوت عند التحفظ منفعة اجتماعية - 00:20:21

احداهما الله العين بالنظر في المحفوظ والآخر الله الاذن برفع الصوت بقراءته. ثم وقوع ذلك الصوت في الاذن. فيستقر العلم في القلب من طريق العين تارة ومن طريق الاذن تارة اخرى فيقوى الحفظ عند ذلك. واما الفهم فمن اراد ان - 00:20:51

تفهم شيئا فانه يعيده مرارا خافضا صوته. لان خفض الصوت اجمع للقلب فيكون اوعى ادراك ما يريد المرء فهمه. ثم ذكر قول ابن عثيمين رحمة الله حفظنا قليلا وقرأنا كثيرا فانتفعنا بما حفظنا اكثر من انتفاعنا بما - 00:21:22

قرأنا فالقراءة نافعة في زيادة العلم والحفظ نافع في رسوخ العلم وانما يبقى مع المرء ما رسم في قلبه ثم ذكر بيت الخليل ابن احمد

انه كان ينشد ليس بعلم ما حوى القمطر. ما العلم الا ما حواه الصدر - 00:21:46

والقمطر اسم وعاء يجعل فيه الكتب بمنزلة الحقيقة المعروفة عندنا. والقمطر وعاء يجعل فيه الكتب بمنزلة الحقيقة الموجودة عندنا فليس العلم ان تكون لك كتب تجعلها في وعاء كالقمطر او الحقيقة وانما العلم - 00:22:08

وان يكون ذلك في صدرك. تم ذكر ان الملتمس العلمي لا ينبغي له ان يستغني عن الحفظ ولا يجمل به ان يخلي نفسه منه. وان اذا قدر على ما كان يصنع ابن الفرات فليأخذ به فقد كان لا - 00:22:31

اتركوا كل يوم اذا اصبح ان يحفظ شيئا اذا قل. فان ادامة هذه الحال تقوى ملحة الحفظ فمن اتصل حفظه يوميا قوي حفظه فلا ينبغي ان ينقطع عن الحفظ لتبقى هذه الملكة - 00:22:51

في نفسه حتى يموت ودوم الرياضة بها يجعل القلب قويا عليها. ومن الظ بهذه الرياضة قد على الحفظ ولو شاخت سنه وتقديم عمره فان من راضى نفسه في مبتدأ عمره على - 00:23:11

واتصل عمله به ولو قل تبقى نفسه قادرة على الحفظ. ومن شواهد ذلك ما اتفق لابن مالك انه مع كبر سنه لما ازف به لما ازف عليه الموت وقرب منه حفظ في اليوم الذي مات فيه خمسة شواهد - 00:23:31

والمراد انه مع تقدم سنه كان قادرها على الحفظ. فالحفظ لا يمنع منه الا حال واحدة وهي ذهاب العقل فاذا ذهب العقل لم يستطع المرء الحفظ واما مع بقاء العقل فانه يقدر عليه مع مجاهدة ومكافحة يخففها دوام الرياضة باه - 00:23:55

كون ملتمس العلم حريصا على ان يحفظ شيئا من العلم كل يوم ولو قل اسوة بما كان يصنع ابن الفرات وانما يحول بين ملتمس العلم والحفظ افتتان عظيمتان احداهما ترك رياضة القلب في الحفظ - 00:24:21

ترك رياضة القلب في الحفظ فان القلب له قوة تزداد بتدرج المحفوظ فيها. فمن حفظ شيئا يسيرا ثم اداته مدة قوي قلبه فقدر على عليه. واما من يهجم على الحفظ فيريد ان يكون حافظا مقصوده من العلم في يوم وليلة فهذا - 00:24:45

لا يدرك العلم فيكون ترك الرياضة في الحفظ من اسباب العجز عنه والانقطاع من دونه والاخرى استطالة الطريق والاستعجال فيه. استطالة الطريق والاستعجال فيه. فان من ملتمس العلم من اذا سمع منفعة اي حفظ اراد ان يعجل فيه ورأى ان طول المدة لو انه - 00:25:12

جعل هذا المحفوظ منجما على ايام كثيرة يؤخره عن طلب العلم. فيقع في نفسه انه يحفظ مثلا المتن في يوم او يومين ثم يهجم على هذا المحفوظ متوجهما انه يستطيع ذلك ويقدر عليه ليبيقي. وقد يقع هذا البعض الطلبة فان - 00:25:43

من الطلبة من تكون من يكون ذهنه قويا فيقدر على الحفظ اذا هجم. لكنه لا يبقي معه هذا المحفوظ. فاذا اصبح لم يجد هذا المحفوظ ثابتنا. ويرى انه لو قسم هذا المحفوظ في ايام طويلة انه يضعف - 00:26:09

وفي العلم ولا يدرك بغيته منه. فهذه الاستطالة للطريق وعدم الحرث على الترافق النفس من الآفات التي تضعف المتعلمين في الحفظ. ومن بدائع ابن القيم قوله من استطال الطريق ضعف مشيه - 00:26:32

من استطال الطريق ضعف مشيه اي ان من رأى الطريق طويلا فانه يضعف مشيه. وطريق دفع هذه الآفة ان ينظر المتعلم خاصة والعبد عامة الى ان طريقه له منازل اذا قطع منزلة منها انتقل الى غيرها - 00:26:52

واذا قطع منزلة منها انتقل الى غيرها فان هذا يعيشه على قطع الطريق فمثلا من ارصد بين ناظريه عند رغبته في العلم متونا عدة كالمتون المدروسة في هذا البرنامج وهي خمسة وهي خمسة عشر - 00:27:18

متنا فان الذي يحضر هذا البرنامج ويرى هذه المتون الخمسة عشر ثم يريد حفظها ويهجر على ذلك دون ملاحظة ترتيبها في منازل ينقطع عن ذلك. اما من جعل هذه المتون - 00:27:38

بمنزلة المنازل فيجعل في كل منزل متنا او مترين وليجعلها خمسة عشر منازل في المنزل الاول هذا المتن وفي المنزل الثاني هذا المتن وفي المنزل الثالث هذا المتن بمنزلة المحطات التي تكون في - 00:27:58

فاذا فرغ من الاول انتقل للثاني واذا فرغ من الثاني انتقل الى الثالث حتى يأتي عليها جميعا فان هذا مما يعيشه على عدم استطالة

الطريق. ولما جعل هذا وقع القرآن مرتبًا في سور. فان - 00:28:18

قال جعل في اربعة عشر ومئة سورة بمنزلة مراحل السفر في الطريق. اذا فرغ صاحب القرآن من حفظ سورة او قراءتها فانه بمنزلة من قطع مرحلة من مراحل طريقه. فيقوى على قراءة - 00:28:38

القرآن او حفظه وكذلك في حفظ العلم او فهمه يجعل اخذه له بمنزلة مراحل الطريق في سفره في طلب العلم فيهون عليه ذلك اصابة بغيته منه. ثم ذكر المصنف منفعة المذاكرة فقال - 00:28:59

تدوم حياة العلم في النفس ويقوى تعلقه بها. وبين معنى المذاكرة بقوله والمراد بالمذاكرة مداراة القرآن اي ان يجتمع الطلبة المشترين في الاخذ لعلم او عن شيخ فيتذكرون بينهم ما حصلوه حفظا او فهما - 00:29:19

ثم ذكر ان اصل المدارسة هو الامر بتعاهد القرآن الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم انما صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة اي المقيدة. فان عاهد عليها امسكها اي ان رايتها ولاحظها امسكها. وان اهملها وان اطلقها ذهبت اي اذا - 00:29:42

ما لها فانها تذهب وتفوته فكذلك مدارسة العلم هي تعاهد له فمن حرص على هذه المعاهدة بقي العلم معه. ومن اهملها ذهب العلم منه. ثم ذكر منفعة السؤال فقال وبالسؤال عن - 00:30:10

علمي تفتح خزائنه. فان العلوم في صدور العلماء وصدر العلماء خزائن وبالسؤال عن العلم تستفتح تلك الخزائن فيقف المرء بالسؤال على علم من عظيم ربما بقي مدة طويلة في سبيل فهمه فيكون جواب العالم مزيحا الشبهة - 00:30:30

اتى عنه ثم ذكر قول الزهري انما هذا العلم خزائن وتفتحها المسألة اي ان هذا علم الذي تطلبون هو خزائن مدخلة وتفتحها سؤال ويفتحها سؤال اهل العلم عنها فإذا سأله المتعلم - 00:31:00

اشياخه في مسائل العلم حاز خيرا كثيرا لا يناله غيره من لا يرعى هذا في اخذه. ثم قال وحسن مسألة نصف العلم اي من كان حسن السؤال كان ما يسأله مورتا له نصف - 00:31:20

العلم فان العلم تارة يؤخذ بالسؤال وتارة يؤخذ بغير السؤال. فهذه المجالس مثلا هي علم بغير سؤال يحصل فيها الم تعلم ما يحصل ومن العلم ما لا يحصل الا بسؤال فقد يعرض من الاشكال واحد من دقائق المسائل ما لا يعرض لغيره - 00:31:40

فيسأل عنه عالما راسخا فيجيبه بسؤال قد يبقى مدة طويلة لم يصل الى مثل هذا في علم مع الازدياد من العلم ان جواب ذلك العالم الذي سأله قبل سنين عددا انه جاءه - 00:32:05

خلاصة القول في هذه المسألة. ثم بين ان قلة الاقبال على العالم بالسؤال اذا ورد على بلد يكشف مبلغ علمي فيه لأن من طرائق استخراج العلم من الاشياخ سؤالهم وقد يتهيأ دخول بعض العلماء بلدا - 00:32:25

لا يتهيأ له الجلوس للتدريس فمن طرائق اخذ العلم عنه ان يبادر المتعلم الى سؤاله عما اشكل عليه من العلم فهو لا يسأل جزاها دون تحريل يكون قد رصد في اثناء تلقيه - 00:32:45

سؤالات نافعة فيسأل عنها ذلك الشيخ ليجيبيه فيها ويعلق عنه هذه السؤالات وهذا منهل من من اهل العلم معروف فكثير من الكتب صفت وفق هذا ومن أشهرها المسائل المنقولة عن الامام احمد كمسائل ابن هاني ومسائل ابنه صالح ومسائل ابنه عبد الله. واذا ورد - 00:33:05

اعالم بلدا ثم خرج منه ولم يسأل احد سؤالا فان هذا يدل على ضعف العناية بالعلم في هذا البلد وعدم اقبال اهله عليه. ثم قال فمن لقي شيخا فليقتنم لقاءه بالسؤال عما يشكل عليه ويحتاج اليه - 00:33:35

سؤال متعنت ممتحن ايتخير الاسئلة التي يقصد بها العلم لا الامتحان. ثم ختم هذا اعقد بقوله وهذه المعاني الثلاثة للعلم بمنزلة الغرس للشجر وسقيه وتنميته بما يحفظ قوته ويدفع افته في الحفظ غرس العلم والمذاكرة سقيه والسؤال عنه تنميته. فاذا حفظت العلم غرسته - 00:33:55

في قلبك واذا ذاكرت به غيرك سقيته بماء يحفظه. اذا سألت عنه نميته وزكيته وقويته في نفسك. نعم. احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعقد الرابع عشر. اكرام اهل العلم وتوقيرهم ان - 00:34:25

العلماء عظيم ومنصبهم منصب جليل لأنهم أباء الروح. فالشيخ أب للروح كما أن الوالد أب للجسد. وفي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه والابية المذكورة في هذه القراءة ليست اباهة النسب اجتماعاً وإنما هي الاباهة الدينية - 00:34:45

الروحية فالاعتراف بفضل المعلمين حق واجب. قال شعبة ابن الحجاج رحمة الله كل من سمعت منه حديثاً فانا له عبد. واستنبط هذا المعنى من القرآن محمد بن علي الادفوي فقال اذا تعلم الانسان من العالم واستفاد منه الفوائد فهو له عبد. قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه وهو - 00:35:05

يُخشع ابن نون ولم يكن مملوكاً له وإنما كان متلماً له فجعله الله فتاه لذلك وقد أمر الشرع برعاية حق العلماء أكراماً لهم وتوقيرها واعتزازاً. قال أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ حَدَّثَنَا هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ الْخَيْرِ الْزِيَادِيُّ وَعَنْ أَبِي -
00:35:25
مَعَاافِي عَنْ عَبَادَةِ أَبْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنْ أَمْتِي مَنْ لَمْ يَجْلِ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ
صَفِيرَنَا وَيَعْرَفْ لِعَالَمَنَا حَقَّهُ. امْسَكَ أَبْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمًا بِرَكَابِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ زَيْدٌ اتَّمْسِكْ لِي وَانْتَ أَبْنَ
عَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
00:35:42

فقال ابن عباس رضي الله عنهم اذا هكذا نصنع بالعلماء ونقل ابن حزم الاجماع على توقيع العلماء واكرامهم البصير بالاحوال السلفية
يقف على احوالهم في توقيع علمائهم. لقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلسوا اليه كانوا على رؤوسهم الطير لا يتحركون. وقال محمد ابن - 00:36:02

تحت هذا الاصار.. التواضع له - 00:36:22

والاقبال عليه وعدم الالتفات عنه ومراعاة ادب الحديث معه. اذا حدث عنه عظمه من غير غلو بل ينزله منزلته. لأن لا يشينه من حيث اراد ان ولیشكرا تعليمه ويدعوه له ولا يظهر الاستغناء عنه ولا يؤذيه بقول او فعل ولیتلاطف في تنبیهه على خطأه اذا وقعت منه

ومما تناسب الاشارة اليه هنا باقتصاد وجيزة معرفة واجب ازاء زلة العالم. وهو ستة امور. الاول التثبت في صدور الزلة منه. والثانى في كونها خطأ وهذه وظيفة العلماء الراسخين فيسألون عنها. والثالث ترك اتباعه فيها. والرابع التماس العذر له بتأويل سافر. والخامس - 00:37:03

النصح له بلطف وسر لا بعنف وتشهير. والسادس حفظ جنابه فلا تهدر كرامته في قلوب المسلمين. وأما يحذر منه مما يتصل بتوقير علماء التوقير وما له الاهانة والتحقير. كالازدحام عن العالم والتضييق عليه والجاءه إلى أحسن السبل. فما ماته الشيب بن بشيره الواسطى . رحمه الله المحدث - 00:37:23

الثقة الا بهذا فقد ازدحمنا اصحاب الحديث عليه فطرحوا عن حماره فكان سبب موته ذكر المصنف وفقه الله المعقد الرابع عشر من معiquid تعظيم العلم وهو اكرام اهل العلم وتوقيعه - 00:37:43

اي اجلالهم واكبارهم لما لهم من الفضل العظيم والمنصب الجليل. فهم اباء الروح. فالشيخ ابو الروح كما ان الوالد اب للجسد. فالابوة الروحية هي الابوة في الدين ومن الدين الشيوخ والمعلمون والمؤدبون ذكره ابن تيمية الحفيد فيما نقله عنه - 00:38:00
صاحب ابن القيم في مدارج السالكين ثم ذكر عن شعبة قوله كل من سمعت منه حديثا فانا له عبد اي انا له ممتن حتى اصير بمنزلة المعلم له. لاحقا عظم ما اوصى الله من النفع. فلقاء ما اسدى - 00:38:30

الانسان من العالم واستفاد منه الفوائد فهو له عبد قال تعالى - 00:38:54

العبدية عبودية التصرف فيه بالقهر وإنما يراد بذلك نفعه وايصال - 00:39:14

خيري اليه فصار لمزيد حرصه عليه بمنزلة الفتى المملوك له ثم بين ان الشرع امر برعاية حق العلماء اكراما لهم وتوقيرا واعزازا. وذكر

حاديٰ عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:39:40

عليه وسلم قال ليس من امتي ثم ذكر افرادا منها قوله ويعرف لعالمنا حقه فالعالم له حق ابنته الشريعة ومن الايمان ان يقوم الخلق

لعلمائهم بحقوقهم التي جعل الله سبحانه وتعالى - 00:40:00

ومن المأثور عن الصدر الاول في ذلك ما اتفق لزيد ابن عباس مع زيد ابن ثابت رضي الله وعنهما من امساكه بركاب زيد والركاب

هي الابل الرواحل التي كان يتخذها الناس مراكب فامسك ابن عباس رضي الله عنه - 00:40:20

بركاب الناقة التي يركب عليها زيد فقال له زيد اتمسك لي وانت ابن عم رسول الله عليه فقال ابن عباس انا هكذا نصنع

بالعلماء يعني اجلالا وتوقيرا لهم. ثم نقل اجماع اهل العلم على - 00:40:45

غير العلماء واكرامهم عن ابن حزم الاندلسي ثم قال وال بصير بالاحوال السلفية اي ما كان عليه سلف الامة يقف على حميد احوالهم في

توقير علمائهم. فكان السلف الاول من الصحابة والتبعين واتباع التابعين يعظمون - 00:41:05

العلماء ويوقرونهم ويعرفون لهم حقهم. ثم قال فمن الادب اللازم للشيخ على المتعلم مما يدخل تحت هذا الاصل له والاقبال عليه

وعدم الالتفات عنه ومراعاة ادب الحديث معه واذا حدث عنه عظمه من غير - 00:41:25

في غلو بل ينزله منزلته لئلا يشينه يعني يعييه من حيث اراد ان يمدحه وليسكر تعليمه ويدعوه له ولا يظهر الاستغناء عنه ولا يؤذيه

بقول او فعل وليتلطف في تنبئه على خطأه اذا وقعت منه زلة - 00:41:45

انتهى كلامه ثم ذكر نبذة مستطرفة في معرفة الواجب تجاه زلة العالم فان زلة العالم من طبع العالم. فالعالم واحد من افراد الناس

الذين كتب الله عز وجل عليهم النقص - 00:42:05

ومن مشاهد نفسم ان تقع الزلة المستعظامة من عالم لا يتوقع صدور مثلها من مثله وكان ذلك في حكم الله القديري ليعقد الخلق ان

هؤلاء العلماء مهما كملوا في انتظار الناس - 00:42:25

فانه يلحظهم نقص يكون تارة في مظاهر من مظاهره في زلة العالم. فذكر ان مما ينبغي ملاحظته في زلة العالم ستة امور اولها التثبت

في صدور الزلة منه. اي التتحقق ان هذه الزلة التي نسبت اليه صادرة - 00:42:45

منه فان من الناس من يذكر شيئا عن احد لا يكون عنه صحيحا. وثانيها التثبت في كون تلك الزلة خطأ اي التتحقق من ان هذه الزلة

التي ثبت صدورها عنه تعد زلة عند اهل العلم. وهذه - 00:43:11

وظيفة العلماء الراسخين فيسألون عنها. لأن زلة العالم مما يلتبس فيه الحق باطل فلا يقدر على فصل حقه من باطله ومعرفة انه زل

الا من كان راسخ القدم فزلات العلماء - 00:43:33

يكون بيانها بقول عالم اخر ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم وثالثها ترك اتباعه فيها. اي ان من زل فانه لا يتبع في تلك الزلة ولا

يقتدى به فيها. ورابعها التماس العذر له بتاؤيل - 00:43:53

سائغ اي تطلب ما يحمل عليه كلامه بتاؤيل سائغ فان المظنون بالعلماء ديرين لنفع الناس انهم لا يريدون الوقوع في الخطأ فاذا وقع

من احدهم خطأ حسن بغيره ان يتطلب له تأويلا حسنا يحمل عليه - 00:44:19

كلامه وخامسها بذل النصح له بلطف وسر لا بعنف وتشهير لأن المقصود من بيان رجوعه عنها وعدم اغترار الخلق به ووقوع ذلك

بططف اسرى في القبول في نفوس الناس من ان يقابل ذلك بعنف وتشهير. وسادسها حفظ جنابه - 00:44:43

والجانب هو الجانب والمراد به القدر. فلا تهدر كرامته ولا يهضم حقه لاجل وقوع تلك الزلة منه وكان العلماء السابقون يجرؤون وفق

هذا. فهم يرعون في زلات بعضهم ما ينبغي من الادب. ولا يفرح - 00:45:13

واحدهم بزلة اخيه بل يرى ان تلك الزلة لا تختص بشخصه. وانما تتعلق بالعلم كله وقد يكون المنقول عنه وقع منه بنقل تلميذ لم

يحسن فهم كلامه او انه كان كلاما له في - 00:45:35

مجلس الدرس ثم اخذ عنه وعلق عنه فصار من الناس من يرى مثل هذا منبرا للتشهير بفلان او فلان ومن لطائف الحكايات وبدائعها

التي تبين الفرق بين العلماء الناصحين وبين غيرهم انتي كنت - [00:45:55](#)
شيخنا احمد ابن يحيى النجمي رحمة الله فقرأ عليه طالب حفي بالاخفاء كلاما لشيخنا ابن عثيمين في الطبعة الاولى من شرح كتاب التوحيد وكان ذلك الكلام المقوء كلاما مجملا يتطرق - [00:46:15](#)

الى احتمال الوهم والزلل. فقال الشيخ لما قرئ عليه هذا الكلام يقوله الشيخ ابن عثيمين فقال الطالب هذا الكتاب مطبوع باسمه فقال قد يكون احد اخذ هذا الكتاب وطبعه دون مراجعة الشيخ وهذا هو الحق. فان الكلام كان صادرا في مجلس - [00:46:35](#)

الدرس في شرح ذلك الكتاب ثم اخذه بعض الطلبة ونشروه فطبع في مصر ثم دخل هذه البلاد وصار متداولا بين الطلبة دون تحرير من مصنفه. ثم رجع بعد ذلك الى تحريره وحذف هذا الكلام منه. فانظر الى - [00:47:01](#)

توخي ذلك العالم بان هذه الزلة التي وقعت تحمل مهما حسنا وانه لا يمكن صدور مثل هذا الكلام من مثله واتفق لهذا الشيخ ان وقعت منه زلة في تقسيم المشيئة. في جواب اجاب به - [00:47:21](#)

ولم يكن احد سابقا له الا ابن كثير وقد رد عليه جماعة من اهل العلم. فلما سأله عن الشیخ زید بن هادی رحمة الله في هذا الكلام فقال ان هذا الكلام لا تصح نسبته الى الشیخ وان كان كلامه. لانها كانت جوابا على سؤال ثم - [00:47:41](#)

بعض الطلبة وعلقه في اجوبة سؤالاته ونشرها دون مراجعة الشیخ. والمقصود ان من اراد السلامة فاذا رأى زلة من عالم او طالب علم فليفزع الى العلماء الراسخين وليخبرهم بها فانهم احرى في اصلاح هذه الزلة ودفعها - [00:48:01](#)

هذه ودفع هذا الخلل لا ان تتخذ الزلات اغراضها يستهدف بها فلان او فلان من الخلق فان هذا ليس من اهل السنة والحديث والاثار ثم ذكر ختاما مما يحذر منه ما يتصل بتوقير العلماء مما صورته الاكرام والتوقير - [00:48:21](#)

الاهانة والتحقير فيكون مبتغيه قاصد قاصدا تعظيم ذلك العال. لكن يكون على وجه مستقبح مسترد فيؤول الى اهانته وحفظ جنابه وهضم حقه كما اتفق بهشيم ابن بشير فان اهل الحديث اجتمعوا - [00:48:45](#)

عليه فرحا به وهو على حماره واشتد زحامه فسقط عن حماره فمات رحمة الله. نعم احسن الله اليكم قلتم وفقكم الله تعالى المعقد الخامس عشر رد مشكله الى اهله. فالمعظم للعلم يعول على دهاقنته والجهابذة من اهله - [00:49:05](#)

لحل مشكلاته ولا يعرض نفسه لما لا تطيق خوفا من القول على الله بلا علم والافتراء على الدين فهو يخاف سخطه الرحمن قبل ان يخاف والسلطان فان العلماء بعلم تكلموا وبيصر نافذ سكتوا فان تكلموا في مشكل فتكلموا بكلامهم وان سكتوا عنه فليس كما وسعهم - [00:49:25](#)

ومن اشق المشكلات الفتنة الواقعية والنوازل الحادثة التي تتکاثر مع امتداد الزمن والناس في هذا الباب طرفان ووسط. فقوم اعرضوا عن استفتاء العلماء فيها وفرزوا الى الاهواء والاراء يستمدون منها جان الخطباء ورقة الشعراء وتحديدات السياسيين وارجافات المنافقين. وقوم يعرضونها على - [00:49:45](#)

علمائنا لكنهم لا يقتضون قادهم ولا يرضون ولا يرضون مقابلهم. فكأنهم طلبوا جوابا يرافق هو في نفوسهم فلما لم يجدوه مالو عنهم والناجون من نار الفتنة السالمون من وهج المحن هم من فزع الى العلماء ولزم قول لهم وان اشتبه عليه شيء من قولهم احسن الظن بهم فطرح - [00:50:05](#)

انه اخذ بقولهم التجربة والخبرة هم كانوا احق بها واهلها واذا اختلفت اقوالهم لزم قول جمهورهم وسواتهم ايثارا للسلامة سلامه لا يعد لها شيء. وما احسن قول ابن عاصم رحمة الله في ملتقى الوصول وواجب في مشكلات الفهم تحسين الظن باهل العلم. ومن جملة - [00:50:25](#)

المشكلات رد زلات العلماء والمقالات الباطلة لاهل البدع والمخالفين. فانما يتكلم فيها العلماء الراسخون بينه الشاطبي في المواقفات وابن رجب في جامع العلوم ايها الحكم اذا تعرضت الناشئات والدهماء للدخول في هذا الباب تولدت فتن وبلايا كما هو مشاهد في عصرنا فانما نشأت كثير من الفتنة حين - [00:50:45](#)

الرد على زلات العلماء والمقالات المخالفة للشريعة. بعض الناشئة الاغمار والجادة السالمة عرضها على العلماء الراسخين والمستمساك بقوله فيها ذكر المصنف وفقه الله المعقد الخامس عشر من معاعد تعظيم العلم وهو رد مشكله الى اهله - [00:51:05](#)

ومشكل العلم ما غمض منه وتعارضت فيه البيانات ومشكل العلم ما غمض منه وتعارضت فيه البيانات فمن تعظيم العلم رد ما كان موصوفاً بهذا الوصف من الغموض وتعرض البيانات الى اهل العلم والحال كما قال والمعظم للعلم يعول على دهاقنته - [00:51:26](#)

والجهابذة من اهله لحل مشكلاته. والدهقنة والجهابذة وصفان معظمان لاهل العلم فالدهقنة جمع دهقان. بكسر الدال وتضم. فيقال دهقان. وذكر فيها الفتح ايضاً وهو قوي التصرف في حدة. وهو قوي التصرف في حدة. اصلها اعجمي ثم عربت - [00:51:51](#)

تهابذة جمع جهيد بفتح الجيم وتكسر فيقال جهيد وجهيد وهو الخبر بيواطن الامور وهو الخبر بيواطن الامور فالمرء اذا ورد عليه شيء من العلم فاشكّل فانه يرده الى اولئك المتوصفين المتتصفين بتلك - [00:52:21](#)

الرتبة ولا يعرض نفسه لما لا تطيق خوفاً من القول على الله بلا علم والافتراء على الدين. فالمرء عن المخاطرة بيديه في الكلام في المشكلات فيردها الى اهلها القادرين على حل الاشكال فيها. ثم - [00:52:46](#)

ثم قال ذاكراً الرد الى اهل العلم مادحاه له فهو يخاف سخطه الرحمن قبل ان يخاف سوط السلطان اي ان حمل له على احجامه هو تعظيم الله واجلاله ان يقول في دين الله ما لا علم له به فيكون - [00:53:06](#)

سبب خسارته في الدنيا والآخرة ثم ذكر حال العلماء فقال فان العلماء بعلم تكلموا وببصر نافذ سكتوا اي ان العلماء الذين هم ائمة الهدى المتحققون بالعلم اذا تكلموا فبعلم تكلموا - [00:53:26](#)

واذا سكتوا فيبصر سكتوا. فكلامهم عن علم وسكتهم عن بصر اي عن نظر نافذ وخبرة كاملة تحملهم على السكوت. ثم قال فاما تكلموا في مشكل فتكلّم بكلام واذا سكتوا عنه فليس عك ما فلس عك ما وسعهم لان سلامه العبد في دينه ان - [00:53:46](#)

رد هذا الامر الى اهله. فاما رد الامر الى اهله فتكلموا فيه تكلم بكلامهم. واذا سكتوا فيه سكت كما سكتوا فان الامر الكامل هو الحال التي صاروا عليها فهما قدر في نظر طالب العلم - [00:54:16](#)

ان الكلام هنا انفع من السكوت فان نظر العالم اكمل. واما كان العالم يرى ان السكوت هنا افضل من الكلام فان نظر العالم اكمل. ومن تصرف بغير تصرف العلماء فانه يوقع - [00:54:36](#)

نفسه في الاوابد المهلكات. وهذه ابداً صارت منتشرة في طلاب العلم على اختلاف طرائفهم. فهم لا يرضون بكلام العلماء ان تكلموا ولا يرضون بسکوت العلماء ان سكتوا فمنهم من يبتغي في حال الكلام ان يسكتوا ومنهم من - [00:54:56](#)

يبتغي في حال السكوت ان يتكلموا. والعلماء ليسوا تبعاً لاحد من الخلق في بيان العلم فان الله اثمنهم على العلم لا هم به. فالعلم الذي عند العلماء على الحقيقة لم يأخذوه ميراثاً عن الاباء والاجداد. ولا وهب لهم سلطان من سلاطين الارض. وان - [00:55:16](#)

ما هو علم ادخره الله عز وجل في قلوبهم واصطفاهم به. فهم امناء عليه. فيتكلمون اذا كان نافعة ويستكتون اذا كان السكوت نافعاً. وطالب العلم ينبغي ان يسير بسليهم. واذا رأيت - [00:55:36](#)

طالب علم اذا تكلم العلماء رأى ان السكوت افضل او ان كلاماً غير كلامهم افضل فاغسل يدك منه. واما رأيته اذا سكت العلماء تكلم او رأى ان سكتهم نقصاً فاغسل يدك منه فان الاصل - [00:55:56](#)

في العلم الاقتداء بان يتبع المتعلم طريقة اهله ويسير بسليهم ومهمماً قدر له من شيء فان طريقة العلماء هي الطريقة السديدة وهم اعلم بما يصلح فانهم يعرفون وظيفة لاحد شرعاً ومن ينبعي عليه وما يليق به ومن شواهد ذلك التي تورثكم فهم العلم الذي نؤمل - [00:56:16](#)

في المسلمين ان يفهموه وليس هو مجرد صورة المسائل وانما الصفة الحقيقية لنقل العلم واحذه وبته ومعرفة مسالك اهل العلم فيه ابني راجعت شيخنا صالح الفوزان في اشياء تتعلق بخطبة الجمعة صارت فاشية في الناس - [00:56:46](#)

هي على خلاف المشروع. فوافقني في كون ذلك الواقع خطأ. فاردت منه ان يكتب في ذلك كتاب ينتفع بها الناس بان يبيّن ان هذه الافعال التي صارت في خطب الجمعة هي خلاف الطريقة الشرعية. فقال - [00:57:06](#)

ان الذي يكتب في الامر العام للمسلمين هو المفتى فقط. واذهب اليه وانا مؤيد لك فيما اذكرت فالذى يفتح كلامه بقوله من فلان ابن فلان الى من يراه من المسلمين هو المفتى العام للبلد وهذا لمن - 00:57:26

احوال العلماء واقع فيما كان يصدر عن الشيخ ابن باز وقبله عن الشيخ محمد ابراهيم وقبله عن الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف وقبله عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وقبله عن عبد الرحمن بن حسن وقبله عن عميه عبد الله وقبله عن جده محمد بن عبد الوهاب فكانوا - 00:57:46

يعرفون ان الامر العام للمسلمين يناظر بالعالم الذي جعل راسا للعلماء والمفتين فيهم فهو الذي يخاطبهم فمثل وهذا من تصرف اهل العلم مما يغمض على كثير من الناس الذين لا يتخرجون باهل العلم ولا يتأدبون بادابهم ولا يسيرون من بسيلهم - 00:58:06

وانت ترى الفظاء الانترنتي محلا بكثير من الرسائل التي يفتحها اصحابها من فلان ابن فلان الى من يراه من المسلمين وهو نكرة لا يعرف وربما كان معروفا لكنه لا يصلح لخطاب الناس. والمقصود ان ما تراه من تصرف العلماء ومن - 00:58:26

الكلام في حين والسكوت في حين فانه هو الذي به سلامة الخلق. المراد بهؤلاء العلماء الراسخون معروفون بكمال العلم وصدق الديانة فهؤلاء هم الذين يقتدى بهم. ثم ذكر المصنف بعد - 00:58:46

ان من اشق المشكلات التي تغمض على الناس الفتنة الواقعه والنوازل الحادثة التي تتکاثر مع امتداد الزمن ثم بين الناس فيها فقال والناس في هذا الباب طرفان ووسط فهم ثلاثة اقسام. فالقسم الاول قوم قوم اعرضوا عن استفتاء - 00:59:06

فيها وفزعوا الى الاهواء والاراء يستمدونها من هيجان الخطباء الى اخر ما قال فمن الناس من يعرض عن استفتاء العلماء ويطلب غيرهم. والقسم الثاني قوم يعرضونها على العلماء ليظفروا منهم بما - 00:59:26

يوافق ما في نفوسهم ثم تكون حالهم انهم لا يرتكبون قالهم ولا يرضون مقاهم. فكأنهم طلبوا جوابا يوافق هوى في نفوسهم. فلما لم اعرضوا عنه فان تكلم العالم بكلام وافق رغباتهم اشادوا به واقبلوا عليه. وان تكلم بغير ذلك اعرضوا عنه - 00:59:47

وتركوه. والقسم الثالث هم المذكورون في قوله والناجون من نار الفتنة. السالمون من وهج المحن هم من فزع الى علماء ولزم قولهم وان اشتبه عليه شيء من قولهم احسن الظن بهم فطرح قوله واخذ بقولهم فالتجربة - 01:00:09

كانوا احق بها واهلها. واذا اختللت اقوالهم لزم قول جمهورهم وسودادهم ايثارا للسلامة. فالسلامة ايعدها شيء انتهى كلامه. والمراد بالسلامة هنا السلامة الدينية. فان من تبعات الخطأ ان يخدش العبد دينه فلا يسلم فيه. فاذا صرف نفسه عن هذا واكتفى بما ابدها

العلماء كان - 01:00:29

ذلك سلامة له في دينه. ثم قال بعد ومن جملة المشكلات رد زلات العلماء والمقالات الباطلة لاهل البدع مخالفين فانما يتكلم فيها العلماء الراسخون كما بينه الشاطري في المواقف وابن رجب في جامع العلوم والحكم. لانها من جنس - 01:00:59

المتشابه الذي لا يترشح للفصل فيه الا راسخ القدم في العلم. اذ يشتبه فيه الحق بالباطل. فيحتاج الى عالم راسخ يبين فصل الحق من الباطل فيه والعلماء هم المبينون لهذا وغيرهم يبلغ ما ابدها العلماء. فمن اراد ان يبين بدعة او - 01:01:19

زلة نظر في كلام العلماء فتكلم بكلامهم. واذا تجدد في بلده قول رأى انه بدعة او خاف كونه زلة راجع العلماء الراسخين للتحقق من كونه كذلك. فاذا اخبروه في كونه زلة او بدعة تكلم بكلامهم والا احجم عن ذلك. فطلاب العلم في رد البدع وبيان الزلة بمنزلة -

01:01:45

المبلغين عن اهل العلم الراسخين. ثم قال اذا تعرضت الناشئة والدهماء للدخول في هذا الباب تولدت فتن وبلایا كما هو مشاهد في عصرنا فانما نشأت كثير من الفتنة حين تعرض للرد على زلات العلماء والمقالات المخالفة للشريعة بعض الناشئة الاقمار الاغمار -

01:02:13

السلامة عرضها على العلماء الراسخين والاستمساك بقولهم فيها. واعتبر هذا فيما وقع في قصة ابي موسى الاشعري مع الحلقة التي رآها في مسجد الكوفة فانه راجع ابن مسعود في بيان حالهم وجعل ابن مسعود - 01:02:39

هو المتقدم في الكلام عليهم. وسيأتي هذا في اخر كتاب فضل العلم باذن الله سبحانه وتعالى. احسن الله اليكم قلت وفقكم الله تعالى

المعقل السادس عشر توقير مجالس العلم واجلال اوعيته. فمجالس العلماء ك المجالس الانبياء قال سعد بن عبد الله من اراد ان ينظر الى

- 01:02:59

مجالس الانبياء فلينظروا الى مجالس العلماء. يجيء الرجل فيقول يا فلان اي شيء تقول في رجل حنف على امرأته بكذا وكذا فيقول طلقت امرأته فيقول ما تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول ليس يحث بهذا القول. وليس هذا الا لنبي او لعالم فاعرفوا لهم ذلك. وقال مالك ابن - 01:03:19

رحمه الله ان مجالس العلماء تحتضن بالخشوع والسكينة والوقار. وقد كان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث. وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا يبرأ فيه قلم ولا يتبعه فيه احد. وكان وكيع الجراح - 01:03:39

الله في مجلسه كانوا في صلاة. فعلى طالب العلم ان يعرف لمجالس العلم حقها فيجلس فيها جلسة الادب ويصغي الى الشيخ ناظرا اليهم فلا يلتفت عنه من غير الضرورة ولا يضطرب لضجة يسمعها ولا يعبث بيديه او رجليه ولا يستند بحضوره شيخ ولا يتکي على يده - 01:03:59

يكثير التنهنج والحركة ولا يتكلم مع جاره واذا عطس خفيف صوته واذا تتبع ستره هو بعد رده جهده وينضم الى توقير مجالس العلم اجلال اوعيته التي يحفظ فيها وعمادها الكتب. فاللائق بطالب العلم صون كتابه وحفظه واجلاله والاعتناء به فلا يجعله صندوقا يحشو بودائعه. ولا - 01:04:17

بوقا اذا وضعه ووضعه بلطف وعناية رمى اسحاق بن رهويين يوما من كتاب كان في يده فرأه ابو عبدالله احمد بن حنبل فغضب وقال اه لا يفعل بكلام ابرار ولا يتکي على الكتاب او يضعه عند قدميه اذا كان يقرأ فيه على شيخ رفعه عن الارض وحمله بيديه. ذكر المصنف - 01:04:37

ووفقه الله المعهد السادس عشر من معاقد تعظيم العلم وهو توقير مجالس العلم اي اجلالها واكبارها واعظامها واجلال اوعيته. والاواعية ما يحفظ فيه العلم من كتاب ونحوه. والاواعية ما فيه العلم من كتاب ونحوه - 01:04:57

والداعي الى هذا المعقد هو ان مجالس العلماء ك المجالس الانبياء فان العلم ميراث النبوة تعظيم مجالسهم قربة يتقرب بها العبد الى الله لان الجالسين فيها يقتسمون ميراث كالنبوة من العلم - 01:05:21

فمن حسن الادب مع النبوة ان يعظم المتعلّم مجالس العلماء فهم نواب عن النبي صلى الله عليه وسلم في ایصال العلم الى الخلق. وذكر من الآثار السلفية ما يبين هذا. ثم قال فعلى طالب العلم ان يعرف لمجالس - 01:05:44

في العلم حقها وهو ما ثبت بطريق الشرع. وذكر من احياء ذلك ووجوهه ان يجلس فيها جلس الادب ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه فلا يلتفت عنه من غير ضرورة ولا يضطرب لضجة يسمعها اي لصوت - 01:06:04

ان يسمعه فإذا سمع جلبة وقعت في اذنه من صوت في ناحية من النواحي لم يلوي عنقه اليه منصرفًا عن شيخه بل يبقى مقبلا على شيخه ثم قال وينضم الى توقير مجالس العلم اجلال اوعيته التي يحفظ فيها وعمادها الكتب فاللائق بطالب - 01:06:24

العلم صون كتابه وحفظه واجلاله والاعتناء به فلا يجعله صندوقا يحشو بودائعه اي يملؤه بما يودعه فيه من الاشياء التي يدخلها مكنوزة فيه ولا يجعله بوقا بان يجمع طرفيه حتى يصير بمنزلة البوق الذي ينفح فيه. اذا وضعه وضعه بلطف وعناية وذكر -

01:06:47

اتفق اسحاق ابن رهويه انه رمى كتابا كان في يده فغضب ابو عبدالله احمد بن حنبل وقال اهكذا يفعل بكلام البرار اي ان ما فعله اسحاق رحمه الله من القاء الكتاب حال - 01:07:17

معيبة فالكتاب مشتمل على كلام لاهل العلم مأخوذه عما جاء في القرآن والسنة النبوية ربما اشتمل على شيء من الآيات او الاحاديث النبوية فلا يحسن حين اذن يرمي به العبد ملقيا بقوته - 01:07:37

على الارض ومن جملة الادب مع الكتب الا يتکي على الكتاب او يضعه عند قدميه اذا كان يقرأ فيه على شيخ رفعه عن الارض وحمله

01:07:57 بيديه توقيرا واجلاا له. نعم. احسن الله اليكم قلتم -

وقد ينكر الله المعقل السابع عشر الذب عن العلم والذود عن حياضه. ان للعلم حرمة وافرة توجب الانتصار له اذا تعرض لجناه بما لا يصلح وقد ظهر هذا الانتصار عند اهل العلم في مظاهر منها الرد على المخالف فمن استبانة مخالفته للشريعة رد عليه كائنا من كان حمية - 01:08:17

دينني ونصيحة للمسلمين ولم يزل الناس يرد بعضهم على بعض قاله الامام احمد رحمه الله لكن المرشح لذلك هم العلماء لا الدهماء مع لزوم الادب وترك والظلم ومنها هجر المبتدع ذكره ابو يعلى الفراوي اجماعا فلا يؤخذ العلم عن اهل البدع لكن اذا اضطر اليه فلا بأس كما في الرواية عنهم لدى - 01:08:37

وفي ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية الحفيد مقررا اصلا كبيرا تعظم الحاجة اليه في ازمنة الجاهلية والفتنة. فاذا تعذر اقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك الا بنى فيه بدعة مضرتها دون مضرة ذلك الواجب. كان تحصيل مصلحة واجب مع مفسدة مرجوحة خيرا من العكس. ومنها زجر - 01:08:57

الم تعلم اذا تدعى في بحثه او ظهر منه لدد او سوء ادب. كان عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله ان تحدث احد في مجلسه او بري قلم صاح ولبس نعليه - 01:09:17

دخل وكان وكيع اذا انكر من امر جلسائه شيئا انتعل ودخل وشهاد هذا مارا من شيخ شيوخنا محمد بن ابراهيم ال الشيخ فكم مرة رؤي منصرفا لما سمع طالبا يتصدق في مقالهم فاخذ نعليه وانصرف. وحضر شاب مجلس سفيان الثوري فجعل يترأس ويتكلم ويتكبر بالعلم. فغضب سفيان وقال - 01:09:27

لم يكن السلف هكذا لم يكن السلف هكذا. كان احدهم لا يدعى الامامة. ولا يجلس في الصدر حتى يطلب حتى يطلب هذا العلم ثلاثة سنة. وانت تتكبر على من هو - 01:09:47

اسنو منك قم عني ولا اراك تدنو من مجلسي وكان يقول اذا رأيت الشاب يتكلم عند المشايخ وان كان قد بلغ من العلم مبلغا فاييس من خيره فانه قليل الحباء. وان احتاج المعلم الى اخراج المتعلم من مجلسه زجر له فليفعل. كما فعل سفيان وكما كان يفعله شعبة مع عفان ابن مسلم في - 01:09:57

وقد يزجر المتعلم بعدم الاقبال عليه وترك اجابته فالسكتوت جواب قاله الاعمش. ورأينا هذا كثيرا من جماعة من الشيوخ منهم العلامة ابن باز رحمه الله فربما سأله سائل عما لا ينفعه فترك الشيخ اجابته وامر القارئ ان يواصل القراءة او اجابه بخلاف قصده. ذكر المصنف المعقد - 01:10:17

السابعة عشر من معاعد تعظيم العلم وهو الذب عن العلم. اي الدفاع عنه والذود عن حياضه اي الحيلولة دون النيل من موارده من العلماء والتتصانيف لما للعلم من حرمة وافرة توجب الانتصار له. وذكر جملة من مظاهر انتصار - 01:10:37

أهل العلم له منها الرد على المخالف. فمن استبانة مخالفته للشريعة رد عليه كائنا من كان حمية ونصيحة للمسلمين. قال الامام احمد لم يزل الناس يرد بعضهم على بعض. فليس رد القول - 01:11:02

المخالف من هجر القول بل هو اصل مقرر وثيق في الشرع وهو من وظائف العلماء لهم لذلك دون الدهماء. والدهماء هم العامة سوء دهماء لأنهم يغطون الارض. سموا دهماء لأنهم يغطون الارض فاصل الدهم التغطية - 01:11:22

واكثر اهل الارض من هذا الجنس من العامة الذين لا علم لهم. ومنها هجر مبتدع ذكره ابو يعلى الفراء اجماعا فان مما يحفظ به العلم ان يهجر اهل البدع فلا يؤخذ العلم عنهم - 01:11:48

فالاصل تركهم والاعتراض عليهم. لكن ان اضطر اليه فلا بأس كان يكون في دراسة نظامية فلا سبيل له الى التخلص عن الالتحاق بالمسوس ببدعة او غير ذلك من الاحوال وفق المقرر عند اهل العلم - 01:12:09

ومنها زجر المتعلم اذا تدعى في بحثه او ظهر منه لدد يعني خصومة شديدة او سوء ادب فانه يزجر عن غيه اذا بدر منه شيء من ذلك حفظا للعلم وذكر من احوال ما تقدم ما - 01:12:32

كان عليه عبدالرحمن بن مهدي وما كان عليه وكيع بن الجراح في زجر المتعلمين اذا تعدوا على حرمة العلم ثم قال وشوه هذا مرارا من شيخ شيوخنا محمد ابن ابراهيم ال الشیخ فکم مرة رؤی منصرا لما سمع - 01:12:52

طالبا يتصدق في مقاله فاخذ نعليه وانصرف فزجرهم بالاعراض عنهم وترك تعليمهم ليتأدبوا لا يتطاول احدهم فوق مقامه. ثم ذكر قول سفيان لما بدر من شاب طلب الرئاسة بالكلام والتكبر - 01:13:11

وفي العلم قال لم يكن السلف هكذا كان احدهم لا يدعى الامامة اي لا يرى اماما ولا يجلس في الصدري في المقام المعظم من المجلس حتى يطلب هذا العلم ثلاثة - 01:13:31

سنة وانت تتكبر على من هو اسن منك قمعني ولا اراك تدنو من مجلسي فزجره سفيان لما رأى تلك الحالة المردودة منه في الاستشراف والتقدم وطلب الرئاسة على من هو اسن منه ثم - 01:13:51

وذكر قول سفيان ايضا اذا رأيت الشاب يتكلم عند المشايخ اي بين ايدي اهل العلم الكبار وان كان قد بلغ من العلم مبلغا فاييس من خيره فانه قليل الحياة. اي ان من شدی شيئا من العلم وصارت له به معرفة - 01:14:11

ثم صار يتقدم بين يدي من هم اعظم منه قدرا واكبر منه سنا فان الخير مأيوس منه فحقيقة حاله انه قليل الحياة ومن قل حياوه قل ورעה. ومن قل ورעה سلب العلم. وهذا امر مشاهد في - 01:14:31

ناس فمن الناس من اذا حصل شيئا من العلم وصار له في العلم ريش ظن ان له منقارا يقوى به على مكافحة العلم والدخول في المسائل العظام فيشغب على اهل العلم فيكون ذلك سبب خسارته لان - 01:14:55

انه رفع نفسه موضعها ليس لها فحياوه كان قليلا حمله على التطاول ثم تماطل قلة الحياة به حتى قل فصار يهرف بما لا يعرف ويتكلم فيما ليس من شأنه. فعاقبته اذا قل ورעה بعد - 01:15:15

قلة حياته ان يسلب العلم ويدهبه منه اسمه فيطوى ذكره بعد ان كان ثم قال وان احتاج المعلم الى اخراج المتعلم من مجلسه زجرا له فليفعل اي اذا رأى المعلم ان اخراج المتعلم من المجلس - 01:15:35

نافع له فليفعل. فمن الناس من لا يكون دواء له الا من لا يكون دواء له الا الكي ومن جنس كي المتعلمين زجرهم باخراجهم من المجالس اذا صدر منهم ما يخالف حرمة العلم - 01:15:55

ثم قال وقد يزجر المتعلم بعد الاقبال عليه وترك اجابته فالسكتوت جواب قاله الاعمش. فمن الناس من يسأل يكون جوابه ان يسكت عن سؤاله. قال ورأينا هذا كثيرا من جماعة من الشيوخ منهم العلامة ابن باز فربما سأله سائل عما لا ينفعه - 01:16:15

فترك الشيخ اجابته اي اعرض عنه وامر القارئ ان يواصل قراءته او اجابه بخلاف قصده. تأدبيا له للعلم من هذه الحال. نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعلم الثامن عشر التحفظ في مسألة عالم. فرارا من مسائل الشغب وحفظا لهيبة العالم فان من السؤال ما يراد به - 01:16:35

تشغيل ايقاظ الفتنة واشاعة السوء. ومن انس منه العلماء هذه المسائل لقي منهم ما لا يعجبه. كما مر معك في كما مر معك في سجن فلا بد من التحفظ في مسألة العالم ولا يفلح في تحفظه فيها الا من اعمل اربعة اصول. اولها الفكر في سؤاله لماذا يسأل؟ فيكون قصد ما يراد به - 01:17:00

من السؤال التفقه والتعلم ان التعتن والتهم فان من ساء قصده في سؤاله يحرم بركرة العلم ويمنع منفعته. وفي الناس وفي الناس من يسأل وله في وهذه قصد باطل يريد التوصل به الى مقصود له فاذا غفل عنه المفتى وافتوا بما يريد فرح به واسعه واذا تنبه الى قصده حال بينه وبين مراده - 01:17:20

وزجره عن غيه. قال القرافي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام سئلت مرة عن عقد النكاح بالقاهرة هل يجوز ام لا؟ فارتبت وقلت له اي ما افتنيك حتى تبين لي ما المقصود بهذا الكلام؟ فان كل احد يعلم ان عقد النكاح بالقاهرة جائز فلم ازل به حتى قال انا اردنا ان نعقد خارج القاهرة - 01:17:40

فمنعنا لانه استحلال يعني نكاح تحليل. وهو نوع من الانكحة المحرمة. فجئنا الى القاهرة فقلت له لا يجوز لا بالقاهرة ولا بغيرها. ووقع

مثل هذا لابن عباس ابن تيمية الحفيد في فتواه تتعلق باهل الذمة ذكرها تلميذه البار ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه اعلام الموقعين ردت عليه غير مرة في - 01:18:00

بوجه غير الوجه السابق لها فكان يقول لا يجوز حتى قال في اخر مرة هي المسألة المعينة وان خرجت في عدة قولب اما الاصل الثاني فالتفطن الى ما يسأل عنه - 01:18:20

فلا تسأل عما لا نفع فيه اما بالنظر الى حالك او بالنظر الى المسألة نفسها. سأله احمد بن حنبل رحمة الله عن يأجوج ومأجوج؟ امثلوهم؟ فقال له احكمت العلم حتى تسأل عن ذا. ومثله السؤال عما لم يقع او ما لا يحدث به كل احد. وانما يخص به قوم دون قوم - 01:18:30

اما الاصل الثالث فالانتباه الى صلاحية حال الشيخ للاجابة عن سؤاله فلا يسأله في حال تمنعه ككونه مهموما. او متفكرا او ماشيا في طريق او راكبا سيارة بل يت حين طيب نفسه. قال قتادة سأله ابا الطفيلي سأله ابا الطفيلي مسألة فقال ان لكل مقام مقالة. وسأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو - 01:18:49

يمشي فقال ليس هذا من توقير العلم. وكان عبدالرحمن بن ابي ليلى يكره ان يسأل وهو يمشي. اما الاصل الرابع فتيقظ السائل الى كيفية سؤاله باخراجه في صورة حسنات متأدبة ويقدم الدعاء للشيخ يبجله في خطابه ولا تكون مخاطبته له كمخاطبته على السوق وخط العوام. قال - 01:19:09

بعثمان كنا عند يحيى بن معين فجاءه رجل مستعجل فقال يا ابا زكريا حدثني بشيء اذكرك به. فقال يحيى اذكري انك سألتني ان حدثك فلما وادا تأمنت السؤالات الواردة على اهل العلم اليوم رأيت في كثير منها سلب التحفظ وسفساف الادب. فترى من يسأل - 01:19:29

تهكم او يسأل محقرها يسألون عما لم يقع او ما وقع ولا ينفع لا يتخيرون وقت الایراد المناسب ولا يتلفون في عرض المطالب مفاتيح الفتنة واسباب المحن. وويل لهم مما يصنعون. وما احوج هؤلاء الى مقالة زيد بن اسلم لما سأله رجل عن شيء فخلط عليه فقال زيد - 01:19:49

اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال فسل. وكم هم المحتاجون اليوم الى مثل مقالة زيد بن اسلم؟ ذكر المصنف وفقه الله المعقد الثامن عشر من معاقد تعظيم العلم وهو التحفظ في مسألة العالم. اي حفظ النفس عن الخطأ - 01:20:09

بالتوقي والاحتراز عند القول فيها اي حفظ النفس عن الخطأ بالتوفي والاحتراز عند القول فيها. وموجبه المذكور في فرارا من مسائل الشغب وحفظا لهيبة العالم اي طلبا للخلاص من المسائل التي يشغب بها - 01:20:29

شغب بسكون الغين وهو تهيئة الشر وتحريمه. ثم ذكر ان المفلح في السؤال المتحفظة فيه هو من اعمل اربعة اصول اولها الفكر في سؤاله لماذا يسأل؟ اي اي شيء يحمله على السؤال فيكون قصده من السؤال التفقة والتعلم لا التعتن والتهم. ثم - 01:20:52

من احوال الناس ان منهم من يسأل وله في سؤاله قصد باطن يريد التوصل به الى مقصود باطل به فيجعل في ضمن هذا السؤال شيئا يغش به المسؤول ليصل الى الباطن الذي يريد فينبغي ان - 01:21:21

يتحرى ملتمس العلم التحفظ من هذا وان يصون نفسه عند ارادة سؤال احد من اهل العلم ويبتغي السؤال منه التعلم والتفهم. ثم ذكر الاصل الثاني وهو التفطن الى ما يسأل عنه. فلا يسأل عن شيء الا - 01:21:41

ان ينفعه واما ما لا ينفعه فلا ينبغي له ان يسأل عنه. كالسائل الذي سأله احمد بن حنبل عن يأجوج وما يأجوج ومسلمون هم فقال له احكمت العلم حتى تسأل عن ذا. استنكارا من سؤاله ان يسأل عن هذه - 01:22:01

المسألة مع بعدها عنه واغفاله الاعتناء بما ينبغي له مما ينفعه وقد سأله رجل يوما عن ماء الباقي لا فقال تعرف ما تقول اذا اصبحت؟ فقال لا فقال له تعرف ما تقول اذا اصبحت؟ قال لا. قال اذهب فتعلم هذا ثم اسأل عن ماء الباقي. لا اي اطلب ما ينفعك - 01:22:21

ثم اشتغل اذا حصلته بما ان زاد عنه ثم ذكر الاصل الثالث وهو الانتباه الى صلاحية حال الشيخ الاجابة عن سؤال تهيئه للجواب فانه ربما كان مهما او مغموما او مشغولا او سالكا طريقا فلم يحسن سؤاله - 01:22:48

وحييند ثم ذكر الاصل الرابع وهو تيقظ السائل وهو تيقظ السائل الى كيفية سؤاله بان يخرجه في صورة سنة متأدية فيقدم الدعاء للشيخ ويبلغه في خطابه اي يعظمه. ولا تكون مخاطبته شيخه كمخاطبته - 01:23:08

انا السوق واحلاظ العوام فيخاطب العالم باللفظ اللائق. ثم ذكر داهية من الدواهي المستعظامة في الاء مستعظامة في سؤالات اهل العصر فقال واذا تأملت السؤالات الواردة على اهل العلم اليوم رأيت في كثير منها - 01:23:28

التحفظ وسفافة الادب. واستفساف من كل شيء الردي. فتجد من اسئلة الناس اليوم من يسأل سؤالات تدل على سوء ادبه وعدم تحفظه في سؤاله ثم ذكر شيئاً من تلك الاحوال المرذولة فقال فترى من يسأل متهمكاً او يسأل محترقاً يسأل - 01:23:48

يسألون عما لم يقع او ما وقع ولا ينفع لا يتخرون وقت الابراد المناسب ولا يتلطفون في عرض المطالب فسؤال مفاتيح الفتن واسباب المحن وويل لهم مما يصنعون. ثم ذكر قول زيد بن اسلم لما خلط له سائل - 01:24:12

فقال زيد اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعالى فسل. فما احوج كثيراً من الناس اليوم الى الادب في سؤالاتهم وان يحملوا على ذلك. فيؤدم بالتفطن الى الادب الذي ينبغي ان يكون عليه - 01:24:32

لا سألوا احداً من اهل العلم. نعم. احسن الله اليكم. قلتم حفظكم الله المعقد التاسع عشر. شغف القلب بالعلم وغلبته عليه. فصدق الطلب له يوجب محبته وتعلق القلب به. ولا ينال العبد درجة العلم حتى تكون لذته الكبرى فيه. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة. ومن لم يغلب لذة - 01:24:52

وشهوته على لذة جسمه وشهوة نفسه لم ينزل درجة العلم ابداً. وانما تناول لذة العلم بثلاثة امور ذكرها ابو عبد الله ابن القيم في كتابه السالف احد فيها بذل الوعي والجهل. وثانية صدق الطلب. وثالثة صحة النية والاخلاص. ولا تتم هذه الامور الثلاثة الا مع دفع كل ما يشغل عن القلب. ومن صبر - 01:25:12

وهذه اللذة في احوال السابقين من علماء الامة رأى عجباً فلسان احدهم ما لذته الا رواية مسند قد قيدت بفصاحة الالفاظ فيها تحل سكينة ومذاكرات معاشر الحفاظ. ان لذة العلم فوق لذة السلطان والحكم التي تتطلع اليها نفوس كثيرة وتبذل لاجلها اموال وفيرة - 01:25:32

وتسفك دماء الغزيرة بات ابو جعفر النسفي مهوماً من ضيق البال وسوء الحال وكثرة العيال. فوق في خاطره فرع من فروع مذهبة وكان حنفياً اعجب به فقام يرقص في داره ويقول اين الملوك وابناء الملوك؟ اين الملوك وابناء الملوك؟ اذا خاض في بحر التفكير خاطر على درة من معضلات - 01:25:52

في المطالب حقرت ملوك الارض في نيل ما حوى ونلت المني بالكتب لا بالكتائب. ولهذا كانت الملوك تتوق الى لذة العلم وتحس فقدتها وتطلب تحصيناً قيل لابي جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور الذي كانت ممالكه تملأ الشرق والغرب. هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنه؟ فقال وهو مستوي على - 01:26:12

كرسيه وسرير ملكه بقيت خصلة ان اقعد على مصطبة وحولي اصحاب الحديث طلاب العلم. فيقول المسلم لمن ذكرت رحمك الله يعني فيقول حدثني فلان قال حدثنا فلان ويسوق الاحاديث المسندة فانظر الى شدة افتقار هذا القريب الى لذة العلم وطلبه تحصيلها وجوعته اليها. ومتى عمر القلب - 01:26:32

بلذة العلم سقطت لذات العادات وذهلت النفس عنها. فالنظر بن جميل يقول لا يجد المرء لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه. بل تستحيل الالام ملذة بهذه اللذة ومحمد وهارون الدمشقي ويقول لمحبة تجالستي نهاري احب الي من انس الصديق رزمنتك غد في البيت عندي - 01:26:52

احب الي من عدل الدقيق ولطمة عالم في الخد مني الذي من شرب الرحيق ولا تعجب فما هذه الاحوال الا مس عشق العلم فابن القيم رحمه الله يقول في روضة المحبين واما عشاق العلم فاعظم شغفاً به وعشقاً له من كل عاشق بمعشوقة وكثير منهم لا يشغل عنه اجمل - 01:27:12

وصورة من البشر فاين هذا الشرف يا طلاب العلم من يقدم حظه من عرسه ويكون جلوسه الى السماء وشيوخ

القمراء من الجلوس الى العلماء وتقوى عزيمته للتنقل في الفلوات ولا تقوى على السير في نقل المعلومات وينهض نشيطا لقنص الطير
ويرقد كسلا عن - 01:27:32

الخير. فما حظ هؤلاء كثيرهم؟ ما حظهم من تعظيم العلم وقلوبهم مأسورة بمحبة غيره. ذكر المصنف ووفقه الله التاسعة عشر من
معاقل تعظيم العلم وهو شغف القلب بالعلم وغلبته عليه اي محبة العلم حتى - 01:27:52

لغة شغاف القلب هو غشاوه. فهو يستولي على القلب حتى يدخل باطنه ثم ذكر ان المرء يحظى بلذة العلم باحرار ثلاثة
امور ذكرها ابن القيم في مفتاح دار السعادة. احدها بدل - 01:28:12

وهو الطاقة والجهد فيه وتائتها صدق الطلب وثالثها صحة النية والاخلاص. ثم قال ولا تتم هذه الامور الثلاثة الا مع دفع كل ما يشغله
عن القلب ثم ذكر من اخبار الماضين ما يدل على انا لهم هذه اللذة - 01:28:32

العلم والشغف به بما اخبر به من احوالهم. وبلغ من لذة العلم ومحبته ان يتغىثها الملوك فيتوقون اليها ويرجونها. وذكر خبر ابي جعفر
المنصور. وفيه قوله بقيت خصلة يعني من اللذات التي - 01:28:52

لم يدركها ثم قال ان اقعد على مصطبة وحولي اصحاب الحديث اي ان يجلس على مكان مرتفع ويجتمع حوله طلاب الحديث ثم
يستخرج المملي حديثه بان يقول من حدثك الله ثم يسرد الاحاديث بأسانيده. ثم ذكر ان هذه الاحوال المذكورة من محبة العلم -
01:29:12

يحمل عليها عشقهم له لمعرفتهم بقدرها وفضله فهم استثناء قلوبهم على مال العلم من فضل يبلغ من مداخلة العلم نفوسهم ان
يستولي على القلب حتى يحبه العبد محبة عظيمة ثم ذكر احوالا - 01:29:40

مدحومة يقع فيها بعض المنتسبين الى العلم تدل على ضعف محبتهم العلم وعدم امتلاء قلوبهم لذته وكان منها قوله ويكون جلوسه
الى السمار. يعني اصحاب السمر وشيوخ القمراء احب اليه من - 01:30:00

الجلوس الى العلماء وشيوخ القمراء هم كما قال محمد بن عقبة الشيباني شيخ دهريون اي طولية اعمارهم يجتمعون
في ليالي القمر اي الليالي المقدمة فيتحدون بایام الخلفاء ولا يعرف احدهم كيف يتوضأ. فهم الذين طالت اعمارهم واهملوا طلب ما
يلزمهم من - 01:30:20

العلم ومن اكده معرفة احدهم الوضوء فمتي صارت هذه الحال تعرض للمتعلم بان يأنس بهؤلاء البطالين المضيعين اعمارهم ويشتغل
بمسامرتهم وينصرف عن العلماء وطلاب العلم فان ذلك يدل على ضعف محبة العلم في قلبه. نعم - 01:30:50

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعقد العشرون حفظ الوقت في العلم اذا كان العلم اشرف مطلوب وال عمر يطوى وال عمر يطوى في
كجليد يذوب فعين العقل حفظ الوقت فيه والخوف من تقضيه بلا فائدة. والسؤال عنه يوم القيمة يحملني واياك على المبالغة في
رعايته. قال ابن الجوزي رحمه الله في صيد خاطره ينبغي - 01:31:15

للانسان ان يعرف شرف زمانه وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة في غير قربة ويقدم فيه الافضل فالافضل من القول والعمل. ومن هنا
عظمت رعاية العلماء الوقت حتى قال محمد بن عبد الباقى البزار ما ضيعت ساعة من عمري في لهو او لعب. وقال ابو النوفاء ابن
عقيل الذي صنف كتاب الفنون في ثمانمائة مجلد اني - 01:31:35

الا يحن لي ان اضيع ساعة من عمري وبلغت بهم الحال ان يقرأ عليهم حال الاكل. فلقد كان احمد بن سليمان البلقاسي المتوفى عن
ثمانية وعشرين سنة يقرأ القراءات في حال اكله خوفا من ضياع وقته في غيرها فكان اصحابه يقرأون عليه وهو يتناول مأكله
ومشربه بل كان يقرأ عليه منفدان الخلاء فكانوا - 01:31:55

الجد اذا دخل الخلاء اذا دخل الخلاء لقضاء حاجة قال لبعض من حوله اقرأ في هذا الكتاب وارفع صوتك. وتجلت هذه الرعاية
والوقت عند القوم رحهم الله في معارك المعدة لم تبلغها الحضارات الانسانية قاطبة. منها كثرة دروسهم فقد كان النwoي يقرأ كل يوم
اثني عشر درسا على مشايخه. والشوکاني صاحب - 01:32:15

لتبلغ دروسه في اليوم والليلة ثلاثة عشر درسا. منها ما يأخذه عن مشايخه ومنها ما يأخذه عنه تلامذته واربى محمود الالسي وصاحب

التفسير عليهم جميعا فقد كان يدرس في اليوم اربعة وعشرين درسا. ولما اشتغل بالتفسير والافتاء نقصت الى ثلاثة عشر -

01:32:35

ودرسه ثم رأيته في ترجمة محمد ابن أبي بكر ابن جماعة ان دروسه تبلغ في اليوم والليلة نحو خمسين درسا ومنها كثرة مدروساتهم فقد درس ابن المدونة نحو الف مرة وربما وجد في بعض كتب عباس بن الفارسي بخطه درسته الف مرة وكرر غالب ابن عبد الرحمن المعروف ابن عطية والد صاحب التفسير - 01:32:52

صحيح البخاري سبعمائة مرة ومنها كثرة مكتوباتهم فاحمد بن عبد الدائم المقدسي واحد شيوخ العلم من الحنابلة كتب بيده الفي مجلد ووقع مثله لابن الجوزي رحمهم الله ومنها كثرة مقوءاتهم فابن الجوزي طالع وهو بعد في الطلب عشرين الف مجلد ومنها كثرة شيوخهم فالذين جاوز عدد شيوخ - 01:33:12

الف كثير في هذه الامة واعجب ما ذكر ان ابا سعد السمعاني بلغ عدد شيوخه سبعة الاف شيخ. قال ابن النجاشي في ذيل تاريخ بغداد وهذا شيء لم يبلغه احد ومنها كثرة مسموعاتهم ومقوءاتهم على شيوخهم من التصانيف المطلولة والاجزاء الصغيرة فقد تعد بالالاف المؤلفة كما وقع لابن السمعاني المذكور وصاحبها - 01:33:32

بابن عساكر ابن عساكر في جماعة اخرين. ومنها كثرة مصنفاتهم حتى عدت الف مصنف لجماعة من علماء هذه الامة. منهم عبدالملك بن حبيب الاندلسي وابو الفرج ابن الجوزي فاحفظ ايها الطالب وقتكم فلقد ابلغ الوزير الصالح ابن عميرة في نصحك بقوله والوقت انفس ما عننت بحفظه - 01:33:52

تراه اسهل ما عليك يضيع. ذكر المصنف وفقه الله المعقد المتمم للعشرين وهو حفظ الوقت في العلم لان العلم اشرف مطلوب وال عمر يطوى كجليد يذوب. فلا يمكن احراز العلم الا بحفظ الوقت فيه - 01:34:12

هنا ومن هنا عظمت رعاية العلماء للوقت. فابلغوا الناس حفظا للوقت هم المشتغلون بالعلم وبلغت بهم الحال ان يقرأوا على احدهم حال الاكل حفظا للوقت وانفاقا له في العلم بل كان - 01:34:32

تقرأ عليهم وهم في دار الخلاء كالذكور هنا عن ابن تيمية الجد ومثله كان قبله قراءة ابن ابي حاتم على ابيه وما وقع منها لا يخالف اعظم العلم. فانهم كانوا مبادعين للكنيف خارجين - 01:34:52

عنه فيصل لمن كان فيه صوت القارئ والحامل على ذلك هو اغتنام الوقت في قراءة العلم. ثم ذكر جملة من المعالم التي برب فيها عند العلماء حفظ الوقت حتى صارت صارت اعلاما شهيرة في هذه الامة كثرة - 01:35:12

دورسهم وكثرة مدروساتهم وكثرة مقوءاتهم وكثرة شيوخهم وكثرة مسموعاتهم وكثرة مصنفاتهم وتلك الكثرة المذكورة في هذه الموارد لا تناول الا بحفظ الوقت. ثم ختم ببيت ابن هبيرة والوقت انفس ما عننت - 01:35:32

حفظه واراه اسهل ما عليك يضيع اي ان الوقت هو انفس ما شغل المرء بحفظه وهو اسهل ما يضيع عليه وقوله اراه بالضم بمعنى اظن. ويرى البيت ايضا واراه بالفتح - 01:35:52

بمعنى اعلم فالبيت مروي باللغتين على المعنيين المذكورين. نعم احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله الخاتمة. الها بلغ القول التمام وحسن قطع الكلام بالختام فيا شدة العلم وطلابه ويا قصاد - 01:36:12

الفقه وارباهه امتثلوا معاعد التعظيم وانتم تقبلون على مقاعد التعليم تجدوا نفعه وتحمدو عاقبته واياكم والتهاون بها والعزوف عن فانها مفتاح العلم ومرقاة الفهم. فيها تجمع العلوم وتوصل وبها تيسير الفنون وتحصل. فشمروا عن ساعد الجد ولا تشغلو بمية الجد - 01:36:30

واحفظوا رحمة الله قول ابي عبد الله ابن القيم طالب النفوذ الى الله والدار الاخرة بل الى كل علم وصناعة ورئاسة بحيث يكون رأسا في ذلك بذنبه فيه يحتاج ان يكون شجاعا مقداما حاكما على وهمه غير مقهور تحت سلطان تخيله. زاهدا في كل ما سوى مطلوبه عاشقا لما توجه اليه عارفا - 01:36:50

بطريق الوصول اليه الطرق القواطع عنه اقدم الهمة ثابت الجأش لا يثنية عن مطلوبه لو ملائم ولا عدل عادل كثير السكون دائم الفكر

غير مائل مع لذة المدح ولا المذنب قائما بما يحتاج اليه من اسباب معونته لا تستفزه المعارضات شعاره الصبر وراحته التعب محبها لمكارم الاخلاق حافظا - 01:37:10

التي لا يخالط الناس الا على حذر كالطائر الذي يلتقط الحب بينهم قائما على نفسه بالرغبة والرهبة طاما في نتائج الاختصاص علىبني جنسه غير موصل شيئا من حواسه عبثا ولا مسرحا خواطره في مراتب الكون. وملأ ذلك هجر العوائد وقطع العلائق الحائلة بينك وبين المطلوب. انتهى كلامه. فما اجمله - 01:37:32

تراء متبصرة. اللهم يسر لنا تعظيم العلم واجلاله. واجعلنا من سعي له كذلك فناله. اللهم انا نسألك علما نافعا ونعوذ بك كم من علم لا ينفع اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك - 01:37:52

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله الوارث منا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ. اللهم لا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 01:38:12
ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا. امين. ختم المصنف وفقه الله كتابه في سادات العلم وهم من اصاب حظا منهم. فالشادي في العلم هو الاخذ طرفا منه - 01:38:32

المصيب قدرا حسنا فيه. وقال في ندائه امثالوا معاقد التعظيم وانتم تقبلون على مقاعد التعليم تجد نفعه وتحمده عاقبته. ثم ذكر من كلام ابن القيم ما يبين الخصال التي ينبغي ان يتحلى بها. من يطلب الامامة في - 01:38:52
فذكر اثنتين وعشرين خصلة. ثم ردها الى قوله وملأ ذلك هجر العوائد وقطع معنى قوله ملاك اي قوام ذلك ونظامه الجامع له. فالخصال المتقدمة تنتظم برد الى هجر العوائد وقطع العلائق. والمراد بهجر العوائد ترك ما اعتاده الناس في احوالهم. والمراد بهجر العوائد - 01:39:12

ترك ما اعتاده الناس في احوالهم والمراد بقطع العلائق قطع الصلات الحائلة بين العبد وبين مطلوبه. قطع الصلات الحائلة بين العبد وبين مطلوبه. وزاد ابن القيم في مقام اخر شيئا ثالثا وهو دفع وهو رفض - 01:39:42

العوائق وهو رفض العوائق وفرق بينها وبين العلائق هي التعلقات القلبية بين العلائق هي التعلقات القلبية الداخلية. وان العوائق هي الحوادث الخارجية. التي تعرض للعبد فتحصيل المطلوبات يرجع الى ثلاثة اصول. احدها ترك العوائد وهجرها. وثانيها - 01:40:03

قطع العلائق ويتراها وثالثها رفض العوائق ودفعها. فمتي تحرك الانسان وفق هذه الاصول الثلاثة وتحرارها في طلب مقصوده ادركه واليها اشرت بقول اهجر عوائدهم واقطع علائقهم وارفض عوائدهم عوائقهم ان كنت ذا طلب. اهجر عوائدهم واقطع علائقهم وارفض عوائقهم ان كنت - 01:40:33

ذا طلب وبهذا تكون قد فرغنا بحمد الله من قراءته الكتاب الاول وهو تعظيم العلم. اكتبوا طبقة السمع سمع علي سمع علي جميع تعظيم العلم سمع علي جميع تعظيم العلم بقراءة - 01:41:03

غيره سمع علي جميع تعظيم العلم بقراءة غيره صاحبنا ويكتب اسمه تماما. صاحبنا سمع علي جميع تعظيم العلم بقراءة غيره صاحبنا ويكتب اسمه تماما فتم له ذلك في مجلسين بالميعاد المثبت في محله من نسخته واجزت له روایته عن اجازة خاصة - 01:41:22
معين في معين الحمد لله رب العالمين صحيح ذلك وكتبه الصالح بن عبدالله بن حمد العصيمي يوم اضرب على كلمة الجمعة يوم على كلمة ليلى يوم الجمعة كم التاريخ اليوم - 01:41:48

الحادي والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة اربعين واربعمائة والمسجد النبوى بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اكتبوا في خلاصة تعظيم العلم. فخلاصة تعظيم العلم قد قرأنا مقدمتها في درس الصباح وكل اللفظ الذي فيه - 01:42:03
هو في هذا الكتاب فحصل بقراءة هذا الكتاب اصله المختصر وانوه الى ان هذه الاجازة خاصة بالحاضرين في مجلس هذا المسجد. اما الذين يتبعون عبر هذا النقل الذي اذنا به على ضعف في السنة الماضية ثم اذنا به - 01:42:23

هذه السنة على التوسيع انما هو لاجل ضرورة الانتفاع بالعلم. اما الاجازة فانما تكون بشرط التلقى المعروف عند اهل العلم وهو التلقى المباشر وهذا اخر هذا مجلس الحمد لله رب العالمين صلى الله ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [01:42:43](#)